13 me Année No. 601

Lundi - 8 - 1 - 1945

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire

•Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك من سنة

٨٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ٣٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٦٠١ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٦٤ — الموافق ٨ يناير سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

الفهـــرس

صفحة

٢١ اذكروا يا زعماء العرب ... : أحمد حسن الزيات . . ..

٢٣ وحى الهجـــرة فى سياسة الأمم والشعوب ... ... : صاحب الدولة أحمد ماهر باشا

٢٤ طوالع الاســلام ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٦ سر الخلود فى الشريعة الاســلامية . . .. : الأستاذ محمود شلتوت ...

٢٩ وديمة مدينة سالم ... .. : الدكتور عبد الوهاب عزام

٣١ الله أعلم حيث يجعـل رسالته : الأستاذ محمد محمد المدنى ...

٣٥ اعترافات مؤمن .. ... : الدكتور محمد منـــدور ...

٣٧ ســـديق إبليس . . ... : الأستاذ محمود محمد شاكر

٤٠ نظام الشورى فى الاســلام بين الكثرة والقلة ... ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

٤٣ التصوير الفنى فى القرآن ... : الأستاذ سيد قطب ..

٤٧ شهيد كربلاء [قصيدة] .. : الأستاذ محمود الخفيف ...

٥٠ ثورة الاســلام ... . . : الأستاذ حسن جواد الجشى

٥٢ مؤامرة تخيب [قصيدة] ... : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

٥٤ العقل فى القرآن والحـــديث : الأستاذ قدرى حافظ طوقان

اذكروا يا زعماء العرب!

اذكروا وأنتم اليـــوم بسبيل التشاور فى تجديد وحدة العرب أن الركن الأول من أركان دينكم هو التوحيـد ، وأن العمل الأول من أعمال نبيكم كان المؤاخاة

اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ؛ واذكروا إحسان النبي إليكم إذ كنتم أشتاتاً فجمع شتيت شملكم فأقتم على وحدته مُلكاً وسلطاناً .

اذكروا لماذا نذكر صاحب الهجرة فى كل أذان وفى كل صلاة من كل يوم . هل نذكر اسمه مع اسم الله تعبداً به ؟

معاذ الله فما يكون الشرك غير هذا ؛ إنما نذكر الله ونذكر بعده محمداً كما تُذكر القاعدة ومعها المثل ، أو النظرية وبعدها العمل . لأن الله يوحي والرسول يبلغ ، ويأمر وهو ينفذ ، ويشرع وهو يطبق . فذكر الله استحضار لأوامره ونواهيه وتلك هي القدرة ؛ وذكر الرسول استحضار لأفعاله وأقواله وتلك هي القدوة.

اذكروا أن الوحدة هي التي أمكنت العرب في الأمس البعيد من تراث كسرى قيصر ، وهي وحدها التي تستطيع في الغد القريب أن تنقذهم من وراث (موسو) و (هتلر)

قولوا للصوتين منكم والمخلّفين عنكم : إن العصبية التي توسوس في بعض الصدور بالرياسة والسيادة والعزة إنما كانت في تاريخنا الحافل بالأحداث والعبر علة العلل في انشقاق العصا ، وانقسام الرأي ، وانحلال العقدة ، وانتشار الأمر ، وتعدد الدول . هي النَّعرة[1] التي قالت يوم السقيفة : منا أمير ومنكم أمير . وهي الهامة[2] التي خرجت من قبر عثمان وظلت تصيح على دار الخلافة : نحن هاشميون وأمويون ! نحن قيسيون ويمنيون ! نحن علويون وعباسيون ! نحن عرب وشعوبيون ! نحن اثنتان وسبعون فرقة تتقاطع في الدين ، وتتعادى في الدنيا ، وتزعم كل فرقة منها أنها هي الناجية ! نحن ثلاثة خلفاء في وقت واحد : عباسي على عرش بغداد ، وأموي على عرش قرطبة ، وفاطمي على عرش القاهرة ، ولكل خليفة منهم شأن يغنيه ، وعُدوان مع الباغين على أخيه !

اذكروا كل أولئك يا زعماء العرب واستاروا بسيرة نبيكم في السياسة ، واستنوا بسنته في الحكم ، فإن محمد بن عبد الله الذي آثر أن يكون نبياً عبداً على أن يكون نبياً ملكاً قد ساس الناس في عهده سياسة دينية لا تفرق بين علي وبلال ، ولا بين قريش وباهلة . لم يسهم عليه السلام سياسة وطنية ، لأن الوطن محدود والدين لاحد له . ولم يسهم سياسة قومية ، لأن القوم جماعة متميزة لا تعرف العموم ، والدين إنسانية شاملة لا تعرف الخصوص . ومن كان مدينا بزعامته لربه لا لحزبه كان خليقاً أن يساوي بين الناس جميعاً في عدله وفضله . أما وقد استشرت العصبية ففرقت شعبنا فرقاً لكل فرقة طرز ورسوم ، ومزقت وطننا مزقاً تفصل بينها مكوس وتخوم ، فإنا أحرياء بأن نصلح الأمر بما صلح عليه أوله : نخفت في نفوسنا صوت الأثرة ، ونسكن في رءوسنا عصف الهوى ، ونجدد في أذهاننا ما طمس من معاني الإيثار والإخاء والفداء والمروءة ، ونحدد في أفهامنا ما انهم من هذه المبادىء الإسلامية الصريحة : « إنما المؤمنون اخوة » ، « وأمرهم شورى بينهم » ، « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، الناس سواسية كأسنان المشط .

وتلك هي المثلُ العليا للسلام والنظام والحكم تطلبها الشعوب المكروبة المسخّرة بالثورة بعد الثورة ، وبالحرب عقب الحرب ، فيحول بينها وبينها تصادم القوى وتعارض المنافع .

* * *

لا نطمع في أن نجعل من الوطن العربي الذي قطّعه الغاصبون الآكلون دويلات أو لقيمات يسهل ازدرادها ، وحدة كاملة . ذلك فوق الطاقة الآن ، لأنه عمل لم يقو عليه من قبل غير محمد ، ولن يقوى عليه من بعد غير رجل من رجال محمد . هو الرجل الذي ينتظره العرب انتظارهم رجعة الربيع ؛ ثم لا ينفكون يحدقون النظر الحيران[1] في الأفق الغائم يرجون أن تنشق الحجب عن ظهوره . ويحسبنا اليوم أن نمهد أمامه الطريق ونهيىء له النفوس بهذه (الجامعة العربية) التي تتوافدون إلى عقد ميثاقها في القاهرة . فإذا أقنعوها يا زعماء العرب على الإيمان الصادق والنية الخالصة كانت إرهاصا لظهور ذلك الزعيم العظيم الذي يجمع الله لكم فيه الراعي الذي يطرد الذئب ، والنظام[2] الذي يجمع الحب ، والدليل الذي يحمل المصباح ، والقائد الذي يرفع العَلَم ، والأستاذ الذي يعلمكم أن تصنعوا الابرة والدفع ، وتشقوا النجم والحقل ، وتوفقوا بين الدين والدنيا ، وتلاءموا بين النفعة الخاصة والمنفعة العامة ؛ ويومئذ تعودون إلى منزلتكم من صدر الحياة ومكانتكم من قيادة الناس .

أحمد حسن الزيات

(١) النعرة ذبابة زرقاء طنانة تدخل في أنف الحمير والخيل فتطرب وتهيج ، وتستعمل في الحيلاء والكبر

(٢) الهامة في أساطير العرب الأولين طائر يخلق من رأس القتول ولا يزال يصيح في رأسه يقول : اسقوني ، اسقوني ، حتى يثأر قاتله

(١) الحيران : الباكي الحزين .

(٢) النظام : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ ونحوه .